مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الفروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية

حسناء عايد أبوالحسن حسين

طالب دراسات عليا بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

ا.د/ هناء أحمد محمد شويخ

أستاذ علم النفس الإكلينيكي– كلية الآداب– جامعة الفيوم

د/ إبراهيم حسن محمد حسن

مدرس بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.204271.1666

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٥٩) أبريل ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الفروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى معرفة الفروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية، تكونت العينة من (٢٠٠) البغايا وغير البغايا (١٠٠بغايا- ١٠٠ غير بغايا) من مؤسسات عقابية وابلكيشن وفئات عاديين (٢٠٢٢-٢٠٢٣م) التابعين لفئات البغايا وغير البغايا، وتتراوح أعمارهم بين (١٥-٣٥ عامًا) بمتوسط عمري قدره (١٩.٤٥) وانحراف معياري (٤.٦٥)، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، وحساب النتائج؛ طُبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني سنة (١٩٨٧)، و مقياس صورة الجسم إعداد هناء شويخ سنة (٢٠٠٩) و مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية من إعداد الباحثة ، وأظهرت النتائج وجود فروق بين البغايا وغير البغايا في اتجاه البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية في اتجاه البغايا.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، صورة الجسم، اضطراب الشخصية الهستيرية

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

ظاهرة البغاء Prostitution هي ظاهرة اجتماعية بشرية عُرفت منذ القدم، وهي ظاهرة غير صحية تؤدي إلى تفكك الحياة وفساد المجتمع بشكل عام وتضر بالمصلحة الاجتماعية؛ لذلك نجد الأديان والأخلاق والقوانين تشن حربًا على البغاء في عدة صور مختلفة.

وينتشر البغاء في المجتمع المصري من خلال قراءة البيانات والإحصاءات التي وردت في تقرير الأمن العام الصادر عن وزارة الداخلية وذلك في الجزء الخاص بالإدارة العامة لحماية الآداب، فعلى سبيل المثال بلغ عدد قضايا ممارسة البغاء (٤٥٧) قضية في عام ٢٠٠٩؛ ذلك في مقابل (٣٧٣) قضية في عام ٢٠١٠ حيث تراجعت بنسبة ١٨٪، وفي عام ٢٠١١ بلغ عدد القضايا (٣٩) قضية حيث تراجع معدل القضايا بنسبة ٩٠٪، وفي المقابل ارتفعت معدلات القضايا بنسبة ١٩٠٪ في عام ٢٠١٢ حيث بلغ عدد القضايا (١١٣) قضية، وذلك في مقابل (١٢١) قضية ممارسة البغاء في عام ٢٠١٣ (هاني خميس، ٢٠١٧، ٢٦٧).

ومنذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين تزايد الاهتمام بالعمليات المعرفية في مجال "علم النفس"؛ وفي ذلك العصر الذي نعيشه الآن قد أعطى "علم النفس" اهتمامًا خاصًا بـ سيكولوجية التفكير.

وقد حدد أليس Ellis نوعين من الأفكار وهما "الأفكار العقلانية والأفكار اللاعقلانية": "والأفكار العقلانية" Rational Thought هي التي تساعد الفرد على تحقيق أهدافه، كما أنها تحرر الفرد من الصراعات النفسية وتؤدي إلى السعادة.

أما "الأفكار اللاعقلانية" Irrational Thoughts هي التي تؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية، حيث يرى أليس Ellis أن الأفكار اللاعقلانية تتولد من التفسير الخاطئ للمثيرات الخارجية؛ مما ينتج عنه حدوث الاضطراب النفسي؛ ذلك من خلال نموذجه الذي يوضحه على النحو التالي: "الحدث الذي يؤثر في الفرد.. A: Activating Event" "اعتقاد الفرد عن المثير... B: Belief" "النتائج الانفعالية... C: Consequences

وفيما يخص صورة الجسم Body Image يرى "هتشينسون" (Hutchinson, 1982,5)أن "صورة الجسم" تتضمن مكونات نفسية وفسيولوجية واجتماعية، كما أن لها أبعاد متعددة؛ لذلك تنوعت مفاهيمها بتنوع زوايا الرؤى، وتم النظر إليها على أنها عملية مركبة ومحملة انفعاليًا؛ بذلك تُعد ترجمة لـ خبرة التجسيد في التمثيل العقلي للجسم.

كما يرى "ستاسي (Stacy, 2000, 2) أن صورة الجسم تنقسم إلى صورة إيجابية وصورة سلبية، وذكر في صورة الجسم الايجابية أنها تساعد الأشخاص في رؤية أنفسهم بشكل إيجابي؛ لذلك فإنهم يحبون أنفسهم ويفكرون بشكل إيجابي وفي الغالب يتمتعون بصحة جيدة وهذا ضروري لنمو الشخصية السوية، أما صورة الجسم السلبية غالبًا ما تؤدي إلى الاكتئاب، فالجسم مصدر لهوية ومفهوم الذات.

ويأتي حديثنا عن "اضطراب الشخصية الهستيرية" Personality Disorder Histrionic: التي تتميز بـ المبالغة في الذات وفي المشاعر وقابلية للإيحاء والأداء المسرحي، والتأثر بالآخرين، كما أنها تتميز بوجدانية مسطحة. هشة.. وذاتية، ولديها سلوك ابتزازي دائم لكي تصل إلى الأغراض الذاتية، وهي سهلة الإحساس بالإثارة، وتميل إلى النشاطات التي تكون فيها مركزًا للانتباه.

وهكذا تتميز الشخصية الهستيرية بالعجز عن إقامة علاقة لمدة طويلة؛ ذلك لعدم القدرة على التحمل ونفاذ الصبر سريعًا، وتتميز أيضًا بالتذبذب السريع، كما أنها سريعة التأثر بالأحداث اليومية وبما قيل وما يقال؛ لذلك نجد قراراتهم تتأثر بالجانب المزاجي الانفعالي أكثر من الجانب الموضوعي.

ويرى الباحثون أن الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم قد يؤديان دورًا مهمًا ويؤثران بشكل كبير في سلوك المرأة البغي الذي يتمثل في تشوه وقصور إدراكها وفي تكوين صورتها أيضًا أو رؤيتها لذاتها.

وذلك ما أكدته "وفاء محمد" (وفاء محمد، ١٩٩٥، ٢٧) أن الأفكار اللاعقلانية التي تتمثل في تشوه أو قصور إدراك المرأة البغي فيما يتعلق بسلوكها فنجده سلوك غير سوي، كما يرتبط برؤيتها لذاتها أو لصورة الجسم لديها أو موضوع الجنس كـ ممارسات غير شرعية، وبالرغم من أن "البغاء" مظهره يقتصر على النشاط الجنسي إلا أنه لا يحقق أي شكل من أشكال الحياة الجنسية السوية، لأن الهدف منه مجرد وظيفة تستطيع من خلالها كسب المال، فإن "العلاقة البغائية" تقوم على أساس المال مقابل الجنس وبذلك يتحول إلى مهنة.

ازداد في السنوات الأخيرة التوجه والتركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في توافقهم النفسي والاجتماعي، وكانت نظرية أليس A.Ellis في "العلاج العقلاني الانفعالي" ذات إسهام ملموس في هذا الإطار، وكان الهدف الرئيسي للعلاج النفسي العقلاني هو تحديد الفلسفة اللاعقلانية للفرد سواء الصريحة أو الضمنية، وبالتالي الاتجاه إلى محاولة تعديلها وتصحيحها(معتز سيد و محمد السيد، ١٩٩٧ ، ١٢٤).

أما "بيك" فقد طور "نظرية الخرائط المعرفية "Schema Theory بعيدًا عن "ألبرت أليس" ولكنه أتفق معه في تبادل الأفكار حيث قدر بيك لأليس تقديمه المفاهيم الأساسية، على أساس أن العوامل المعرفية هي القائمة على تغيير المشاعر والسلوكيات، حيث أكد أن المشكلات النفسية تنتج عن عمليات معينة مثل عمليتي "التعليم الخاطئ" و "الاستدلال الخاطئ" الذي يُبني على معلومات غير صحيحة أو غير كافية، كما يري بيك أن الأفكار قد تكون وهمية لأنها تستمد من مقدمات منطقية خاطئة، والسلوك من الممكن أن يكون انهزاميًا لأنه مبني على اتجاهات غير عقلانية.(صالح عزي، فاطمة صادقي، ٢٠١٩، ٣٦٠).

وتعتبر "صورة الجسم" من أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الشخصية، و تعتبر أيضًا من أهم المتغيرات لفهم سلوكها، وتتكون "صورة الجسم" نتيجة مجموعة متغيرات "كأنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي"، فضًلا عن "الوضع الاجتماعي والاقتصادي" . للبيئة التي يوجد فيها الفرد، والحالات النفسية التي يمر بها "كالإحباط والصراع وأساليب الثواب والعقاب والخبرات الإدراكية ومواقف النجاح والفشل"، ويرتبط رضا الفرد أو عدم رضاؤه عن صورة جسمه بما يصدره الآخرون من أحكام وتقييمات، حيث أن نمط الجسم الجذاب والمثالي من وجهة نظر البيئة التي يعيش فيها الفرد يكون له تأثيرًا كبيرًا على مدى رضا الفرد أو عدم رضاه عن جاذبيته الجسدية .(زينب شقير،١٩٩٨، ٢٠٥)

ويرى فرنانديز (Fernandez, 2005) أن اضطراب "صورة الجسم" يرتبط بأمراض كثيرة، وأن المتغيرات الشخصية والثقافية ترتبط أيضًا باضطراب "صورة الجسم"، كما أظهرت نتائج دراسة رينيه (Renee, 2005) أن صورة الجسم ترتبط بالمعايير الشخصية لدى الفرد للقوام المثالي؛ ونظرًا للمعايير الشخصية فإنها تزيد من الرضا عن

المظهر الخاص لدى الفرد، أما نتائج دراسة جيفرسون (Jefferson, 2005) فأظهرت ارتباط الرضا عن صورة الجسم بأشكال السعادة المختلفة.

وقد نرى أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب في الشخصية قد يفقدون قدرتهم على التوافق، فنلاحظ أنهم غير قادرين على التوافق في عدة مواقف ومنها العلاقات المنزلية، العمل، وبين الأصدقاء. (carbiere& Durand, 2011, 103).

وهنا يأتي الحديث عن "اضطرابات الشخصية" Personality Disorder، حيث تُظهر الإحصائيات أن "الشخصية الهستيرية" من الصعب تحديد شيوعها في مصر، ويقدر أن نسبة وجودها تصل إلى ١٠٪ من الأفراد، وهذا الاضطراب يصيب الإناث أكثر من الذكور، ويحتمل ارتفاع هذه النسبة بينهن إلى حوالي ٣٠٪ في مصر والبلاد العربية، ولكن من الصعب تحديد شيوعها في مصر إلا من خلال المتابعة في العيادات. (أحمد عكاشة وطارق عكاشة، ٢٠١٠، ٧٠٢).

وجاء في الدليل الإحصائي الخامس "DSM ٥" أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية الهستيرية من عام ٢٠٠١-٢٠٠٢ تصل إلى ١.٨٤٪.

وأشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين البغايا والأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم، فأظهرت نتائج دراسة كل من (perdue et al., 2011)؛ (إيناس سمير، ٢٠١٢) إلى وجود اضطراب مزمن في صورة الجسم تعاني منه البغايا، كما أنهن يتعرضن للاعتداء الجسدي، كما كشفت دراسة كل من (وفاء محمد، ١٩٩٥)؛ Rohany (et al., 2010) إلى أن الأفكار اللاعقلانية تؤثر وبشكل كبير في البغايا.

ويتم تشخيص "اضطراب الشخصية الهستيرية" وفقًا "للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM ٥)"، عندما لا يكون في المواقف محور الاهتمام فقد يشعر بعدم الارتياح، وغالبًا ما تتسم في علاقتها مع الآخرين بسلوك جنسي إغوائي بشكل غير مناسب أو بسلوك مثير، كما أنها تستخدم المظهر الجسدي بشكل مستمر للفت الانتباه، كما أن لديها قابلية للإيحاء. (أنور الحمادي، ٢٠١٤، ٢٤٨).

وإذا نظرنا إلى أهم ملامح هذا التشخيص يمكن إثارة التساؤلات التالية: هل اتصاف الشخصية الهستيرية بالإغواء والسلوك الجنسي المثير واستخدام المظهر الجسدي للفت الانتباه لدى البغايا يرتبط بارتكابه لبعض التصرفات والتفكير بشكل غير عقلاني؟ وهل هذا يرتبط بصورة الجسم أيًا كانت إيجابية أو سلبية؟

إن كل هذه التساؤلات هي التي دفعت الباحثون لإجراء الدراسة الحالية، فتظهر مشكلة الدراسة في دراسة الفروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية.

ولقد تناول كثير من الباحثين مثل "دريدن، سليمان الريحاني وآخرون" دور الأفكار وكيف تؤثر في حدوث الاضطرابات النفسية وعلى رأسهم "ألبرت إليس" "Albert Ellis" في "نظريته العلاج العقلاني الانفعالي"، فإنه يرى أن معاناة الفرد من الاضطرابات النفسية والانفعالية والسلوكية ترجع إلى أفكار الفرد تجاها، وليست بالضرورة بسبب الأحداث المباشرة المؤثرة من البيئة الخارجية.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى دراسات جديدة توضح المتغيرات "الأفكار اللاعقلانية– صورة الجسم" التي تتنبأ باضطراب الشخصية الهستيرية ومدى أهميتها؛ لذلك يأتي اهتمامنا بالبغايا وغير البغايا كعينة من الممكن أن تتواجد فيها متغيرات الدراسة.

وفي ضوء عدم وجود دراسات كافية تربط بين متغيرات الدراسة مجتمعة، فإن ذلك يتطلب القيام بالمزيد من البحوث الإضافية. ومن هذا المنطلق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

هل توجد فروق جوهرية بين البغايا وغير البغايا في متغيرات الدراسة (الأفكار اللاعقلانية، صورة الجسم، اضطراب الشخصية الهستيرية)؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي

الكشف عن الفروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي

١- تناول الدراسة لمفاهيم مهمه في مجال علم النفس الإكلينيكي والمعرفي تتمثل في (الأفكار اللاعقلانية، صورة الجسم، اضطراب الشخصية الهستيرية).

٢- إثراء المكتبات العربية والمصرية خاصة بمثل هذه الدراسات، التي تخص أحد الموضوعات الحديثة في وقتنا الحالي.

٣- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي ربطت بين متغيرات الدراسة مجتمعة، وذلك على حد علم الباحثة.

٤- الاعتماد على عينة من البغايا وغير البغايا، وهي من أهم فئات المجتمع، كما أن معدل انتشارها في المجتمع ينتشر بشكل متزايد مما الباحثة.

٥- إعداد الباحثون مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية.

٦- يطمح الباحثون إلى أن تكون هذه الدراسة نواة لباحثين آخرين لإعداد برامج إرشادية للعلاج والوقاية من اضطراب الشخصية الهستيرية؛ ذلك من فهم ومعرفة الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم، التي تتنبأ بها.

الإطار النظري ومصطلحات الدراسة

أولا: الأفكار اللاعقلانية:

عُرفت الأفكار اللاعقلانية بأنها تلك الأفكار السلبية الخاطئة وغير المنطقية؛ التي تتسم بندرة الموضوعية والذاتية؛ التي تتأثر بالأهواء الشخصية المبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، ومزيج من الظن والاحتمالية والتهويل والمبالغة؛ التي لا تتفق مع إمكانيات الفرد الواقعي (Ellis, 1979, 18)

وقدم إليس Ellis تفسيرًا لدور التفكير اللاعقلاني الانفعالي في إحداث الاضطرابات الانفعالية حيث ذكر إليس أن الاضطراب الانفعالي يرتبط أساسًا باعتناق الفرد لبعض الأفكار التي تخلو من المنطق والعقلانية ويستمر هذا الاضطراب باستمرار تبني لهذه الأفكار (Abrams, & Ellis, ١٩٩٤).

ويرى معتز سيد ومحمد السيد (١٩٩٧، ١٢٧) أنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير الموضوعية التي تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين، وابتغاء الكمال والاستحسان والشعور بالعجز والاعتمادية

وعُرِّفت أيضا بأنها رموز ذاتية لفظية تشمل عبارات هازمة للذات، بعيدة عن الموضوعية، وتعمل على تشويه الادراك للواقع، حيث إنها تنبع من الأهواء الشخصية للفرد ممتزجة بالمبالغات الصورية (سليمان الريحاني، ١٩٨٥، ٧٧).

وفي ضوء ما تم عرضه يستخلص الباحثون أن "الأفكار اللاعقلانية" هي تلك الأفكار غير المنطقية التي تكون بعيدة عن الموضوعية، وتتميز بالتهويل والمبالغة والاعتمادية والشعور بالعجز في معظم الأمور؛ كما أنها تعمل على تشويه الإدراك للواقع.

وقد قدم أليس في نظريته احدى عشر فكرة غير عقلانية تُسبب الاضطراب السلوكي والنفسي وتؤدي للعصاب وهما كالتالي:

- **الفكرة اللاعقلانية الأولى:**

أنه من الضروري أن يجد الإنسان التأييد والتشجيع والحب من الجميع.

- **الفكرة اللاعقلانية الثانية:**

لن أشعر بقدري ولن يكون لي قيمة إلا بعد أن يصبح لي إنجازات عظيمة أستطيع أن أتفوق بها على من حولي.

- **الفكرة اللاعقلانية الثالثة:**

تقمص دور المراقب ومتابعة سلوك الأخرين، لأن البشر مصدر الشر والخطأ مرفوض، وأن كل مخطئ يجب أن يعاقب عقاب شديد.

- **الفكرة اللاعقلانية الرابعة:**

أن الفرد يمنع حدوث المصائب عندما يتوقع حدوثها، وكذلك توقعه لحدوث الأسوأ منها، اعتقادًا منه بالقوة الوقائية للقلق.

- **الفكرة اللاعقلانية الخامسة:**

يعتقد الفرد بأن الأمور يجب أن تسير وفقًا لرغبته ومصلحته وإلا تعطلت حياته وهو لم يتحمل ذلك.

- **الفكرة اللاعقلانية السادسة:**

"الاندفاع الانفعالي" وفيها يعتقد الفرد أن المصائب والأحزان التي تحل به هو برئ منها، وحدثت بفعل عوامل خارجية، "كالحسد والمؤامرات".

- **الفكرة اللاعقلانية السابعة:**

يرى الفرد فيها أن تجنب مواجهة صعوبات الحياة والمسؤوليات الشخصية والهروب وعدم الاعتراف بالمشكلات هو أنسب طريقة للتعامل.

- **الفكرة اللاعقلانية الثامنة:**

يجب أن يكون في حياة الفرد أشخاص يُعتمد عليهم بشكل كلي وتتمحور حولهم الحياة.

- **الفكرة اللاعقلانية التاسعة:**

سطوة الماضي لا ينفك منها الإنسان، والخبرات القديمة وتجارب الماضي تُكبّل البشر وتحيط بهم وتحدد سلوكهم.

- **الفكرة اللاعقلانية العاشرة:**

لابد من إيجاد الحل المثالي والصحيح لكل مشكلة حتى تكتمل الحياة، كما يجب أن نبلغ الكمال في كل جوانب حياتنا.

- **الفكرة اللاعقلانية الحادية عشر:**

يجب أن ينزعج الفرد لما يصيب الآخرين من مشكلات واضطرابات، اعتقادًا منه بأنه مسؤول عن كل من حوله ويجب أن يحمل همومهم.

هـ- النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية:

١. **نظرية "ألبرت إليس" العلاج العقلاني** :Ellis

يستند المدخل العقلاني الانفعالي في تفسيره لنشأة الاضطراب النفسي على أسس بيولوجية واخرى اجتماعية وثالثة سيكولوجية، وهي مجموعة من الأسس والمفاهيم التي تسهم في التعرف على وجهة نظر "أليس" في الشخصية، وهذه الأسس تتشكل في الآتي:

الأساس البيولوجي:

يرى "أليس" أن البشر يتشابهون في الأسس البيولوجية والفسيولوجية العامة مثل التنفس والحركة والمأكل والمشرب وإن البشر لديهم استعداد فطري لأن يكونوا عقلانيين وغير عقلانيين، فهم قادرين على خلق السعادة كما أنهم قادرين على قهر أنفسهم؛ كما أن النزعة الى الكمال ورغبة الفرد في أن ينجز الأعمال بأعلى درجة من الإتقان تكاد تكون موجودة لدى الجميع، وذلك يوحي بأن هذه النزعة لها أساسًا بيولوجيا فطريًا.

الأساس الاجتماعي:

يرى "اليس" إن التفكير غير العقلاني والتعود على التدمير الذاتي وعدم المسامحة ترجع في أصولها إلى التعلم المبكر وغير المنطقي، فالفرد لديه الاستعداد البيولوجي لذلك التعلم؛ الذي يكتسبه من الوالدين بصفة خاصة، وغالبا ما يتفاقم التفكير غير العقلاني بسبب تدنى المستوى الثقافي والاجتماعي وتزايد الضغوط العائلية والاجتماعية؛ لذلك نجد أن الفرد يتعلم التفكير والشعور بنفسه وبالآخرين من خلال عملية النمو وفى ظل ما يستدخله أثناء التنشئة الاجتماعية وما ينميه من أحاديث داخلية (عبد الفتاح أبو شعر، ٢٠٠٧، ١٠).

٢. نظرية الخرائط المعرفية: "أرون بيك" Beck

تعتمد هذه النظرية في أسلوبها على الاستبصار؛ حيث يؤكد "بيك" على تغيير الأفكار السلبية والمعتقدات المرضية لدى الفرد، فيرى أن التفكير قد يكون واهماً لأنه

مستمد من مقدمات خاطئة والسلوك أيضاً قد يكون انهزامياً لأنه مبني على اتجاهات غير عقلانية؛ فليست بالضرورة أن تكون المشكلات النفسية نتيجة لقوى خفية فقد تكون نتيجة عن عمليات عادية مثل التعليم الخاطئ وعدم التمييز بين الخيال والواقع، فنجد أن الأساس النظري عند "بيك" يعتمد على أنه لابد من معرفة المحتوى المعرفي، من حيث ردة فعله تجاه الأحداث المزعجة أو تدافع الأفكار حتى نفهم طبيعة الاضطرابات، ومن هنا يوجد نوعان من التفكير هما " الأفكار الآلية، المعتقدات المضمرة" (ارون بيك، ٢٠٠٠: ٣٣).

ومن ضمن الأسس النظرية أيضًا أنه لا يوجد لدى الفرد أبنية معرفية ثابتة وهي التي تسمى "بـ الخرائط المعرفية" التي تحدد كيف للفرد أن يشعر وكيف يسلك، فيعتبر اعتقاد وافتراض الفرد في المخططات المعرفية ناتجة عن الأحداث اللفظية والمصورة في شعوره، ولذلك فإن الاضطرابات السلوكية تكون ناتجة عن أخطاء معينة في عادات التفكير أو المعرفة مما يؤدي إلى تغيرات خاطئة) محمد فضل، ٢٠٠٨: ٧٠).

ثانيًا: مفهوم صورة الجسم:

يري كل من علاء الدين كفافي ومايسة النيال (١٩٩٦، ٦٤)، أن صورة الجسم لها أربعة أبعاد وهي: "بُعد يتعلق بالوزن، بُعد يتعلق بتناسق أعضاء الجسم، بُعد يتعلق بالتآزر العضلي، وبُعد يتعلق بالجاذبية الجسدية".

إذن فإن مفهوم صورة الجسم تعني: الصورة الإدراكية التي يكونها الفرد عن جسده، وأيضًا الأفكار والمعتقدات التي تتعلق بالجسم (فاتن مشاعل، ٢٠١٠، ١٢).

وهناك ثلاث مكونات أساسية لصورة الجسم وهما:

- **المكون السلوكي**[1]: ويعني تجنب الفرد المواقف التي تسبب التعب وعدم الراحة.
- **المكون الإدراكي**[2]: ويعني إدراك الفرد لمكونات وحجم جسمه.
- **المكون الذاتي**[3]: ويعني الاهتمام والقلق بشأن جسمه، والرضا عن الجسم.

الفرق بين صورة الجسم واضطراب صورة الجسم:

على الرغم من التشابه الذي يتبادر إلى الذهن، للوهلة الأولى بين صورة الجسم واضطراب صورة الجسم إلا أن هناك مجموعة من الفوارق تميز بين المتغيرين منها:

١- تعد صورة الجسم من المتغيرات الشخصية التي تتراوح بين السواء واللاسواء، بالإضافة إلى مدى تأثيرها على سلوك الفرد ومشاعره، في حين اضطراب صورة الجسم هو حالة مرضية ومدرجة في التصنيفات العالمية للأمراض.

٢- البحث في صورة الجسم يهتم بالتعرف على طبيعة هذه الصورة ومدى تقبل الفرد لها ومطابقتها للواقع أو مخالفاتها له، في حين يركز البحث في اضطراب صورة الجسم على مدى إدراك وتصور الفرد لجسمه مشوهًا وبأنه لا يتقبله وبأن هذا التشوه المدرك هنا وهمي أو مبالغ فيه، كما أن مشكلة البحث في اضطراب صورة الجسم تبدأ من التعرف على طبيعة تصور الفرد لجسمه إلى استجابته للتصور والخلل المدرك في الشكل والنتائج المترتبة على ذلك.

---

[1] Behavioral Component
[2] Perceptual Component
[3] Subjective component

٣- أجرى كل من جرانت وآخرين. (Grant, et al. , 2002) دراسة تناولت ضمن أهدافها العلاقة بين صورة الجسم واضطراب صورة الجسم ويُستدل من هذه الدراسة إلى أن النظرة لهم في التراث السيكولوجي والأدبيات المتخصصة على أنهما متغيران مختلفان، وأن كانت هناك علاقة ارتباطية بينهم، فإنه من غير المعقول إجراء دراسة لقياس علاقة المتغير بنفسه.

٤ - رأى كلايبورن وبدرايك (Claiborn& Pedrick, 2002) أن القلقين بشأن صوره الجسم لديهم من لم يصل به الأمر إلى حد التدخل الشديد مع حياتهم، فهم غير مصابين بالاضطراب المذكور، أما اضطراب صورة الجسم يتضمن صورة غير متوازنة عن الجسم بسبب الانشغال بها لدى المصابين مقدارًا كبيرًا من الغم أو العجز في الأداء الوظيفي، وهو ما يشير إلى أن الفرق بين صورة الجسم واضطراب صوره الجسم يكمن في الشدة والواقع السلبي للأعراض الناجمة عن صورة الجسم السلبية التي يحملها الفرد (بثينة منصور الحلو ونورس شاكر هادي، ٢٠١٥:١٠).

النظريات المفسرة لصورة الجسم:

- **النظرية السيكوديناميةة:**

تُشير نظرية التحليل النفسي إلى اختلال الشخصية، وإلى أن اضطراب صورة الجسم لدى الفرد ترجع كلها إلى تطور الحياة الجنسية في السنوات الأولي من عمر الفرد، فيرى فرويد (Freud, 1899) في نظريته عن "الليبيدو"، أن الفرد يبدأ في تكوين صورة عن جسمه عن طريق نمو "الأنا" التي تُهيئ له الطرق ليكون قادرًا على التمييز بين ذاته وبين الآخرين، فإن مناطق الاستثارة الجنسية هي مناطق الجسم ومناطق

الحساسية الجسمية، وأن شخصية الفرد تتطور على حسب تتابع سيطرة الإحساسات الجسمية (أميرة سلفاوي، ٢٠١٧: ٢٣).

- **النظرية المعرفية:**

تشير النظرية المعرفية لبيك (Beck, ١٩٧٦-١٩٧٣) إلى عدم استقرار بنية صورة الجسم؛ فإنه يرجع التقييم لحجم الجسم الحالي إلى انفعال سالب أو إلى الضغوط؛ فالنظرية المعرفية "لبيك" عن الاكتئاب ترى أن صورة الجسم المشوهة تكون عرضاً معرفياً للاكتئاب، وأن المزاج السلبي يزيد من تقييم حجم الجسم لدى النساء اللاتي يعانين من "البوليميا"؛ مما يجعل صورة الجسم تبدو سيئة (Reas, 2002, 5).

- **النظرية السلوكية:**

يرى أصحاب هذه النظرية أن ما تطلقه الأسرة والرفاق من تعزيزات يؤثر في درجة قبول الفرد لجسمه، وبذلك فإن صورة الجسم تظهر في مرحلة الطفولة، حيث يكون الفرد متأثرًا بجو الأسرة، وبتعليقات الوالدين وتقييمهم لأجسام أبنائهم، فالفرد ينمو في بيئة اجتماعية تؤثر فيه، يكتسب منها المعايير الاجتماعية التي تكوّن لدى الفرد مجموعة من المحددات السلوكية عن صورته لجسمه (ارتقاء يحيي، ٢٠١٠: ٣٥٦).

اضطراب الشخصية الهستيرية:

هي شخصية اجتماعية من السهل الإيحاء إليها أو استهواؤها؛ فانفعالاتها غير ناضجة من حيث عدم ثبات الانفعال أو زيادة كميته بالنسبة للمواقف المختلفة، وتتقلب بسهولة مع الظروف، كما أن تحملها للمسؤولية ضعيف فهي دائمة الاعتماد على الغير وعلى لفت الانتباه (أحمد عكاشة وآخرون، ٢٠٠٩، ٢٤).

وعرف محمد حسن غانم (٢٠٠٦، ١٧٢) اضطراب الشخصية الهستيرية على أنه نمط سائد يتصف بالتهور، والانفعالية، والنزوع إلى الاقتصار على العموميات دون التطرق إلى التفاصيل في الحديث؛ لذا فإن الشخصية الهستيرية ليست مرضًاُ ولكنها تقلب في العاطفة وتغير سريع في الوجدان لأتفه الأسباب، إضافة إلى سرعة التأثر بالأحداث اليومية والأخبار المثيرة ويرسمون خططهم وفقًاً لهذه الحالة الانفعالية، كما أنها تتميز: بالأنانية ، وحب الاستعراض والمبالغة في الكلام، الملابس، الزينة والتبرج، إضافة إلى تأويل الكثير من الظواهر العادية إلى صفات تتصل بالجنس.

وقد عُرِّفت "الشخصية الهستيرية" في "الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس"DSM ٥"، على أنها نمط ثابت من فرط الانفعالية وجذب الانتباه، ويكون منذ سن البلوغ الباكر (أنور الحمادي، ٢٠١٤، ٢٤٩).

ويستخلص الباحثون أن اضطراب الشخصية الهستيرية هي شخصية اجتماعية متهورة وشديدة الانفعال، تميل إلى حب المبالغة والتهويل، كما انها تتميز بالأنانية والاغواء الجنسي وسرعة التقلب في العاطفة.

•سمات الشخصية الهستيرية كالآتي:

١-عدم النضج الانفعالي.
٢-الانبساطية في المزاج.
٣-القابلية للإيحاء.
٤-الأنانية وحب الظهور.
٥-عدم التحكم في الانفعال.
٦-الاغواء الجنسي.

٧-ازدواج الشخصية.

٨-التكوين الجسمي للشخصية الهستيرية.

-معايير تشخيصية لاضطراب الشخصية الهستيرية وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي[4] الخامس DSMه ويستدل عليه بخمسة أو أكثر من المظاهر وهم كما يلي:

- الشخصية الهستيرية تكون منزعجة، إذا لم تكون موضع أو محور الاهتمام.
- غالبا علاقتها بالآخرين تتسم بسلوك جنسي إغوائي بطريقة غير مناسبة أو بسلوك مثير.
- لديها سرعة وتعبير سطحي عن العواطف.
- المظهر الجسدي تستخدمه باستمرار للفت الانتباه.
- لديها أسلوب في الكلام يقتصر على الذات ويفتقر إلى التفاصيل.
- لديها أداء تمثيلي ومسرحي وتعبيرًا مبالغًا فيه عن العواطف.
- تتأثر بسهولة بالآخرين، أي لديها قابلية للإيحاء.
- تعتبر علاقاتها أكثر حميمية مما هي عليها في الواقع (أنور الحمادي، ٢٠١٤، ٢٤٨).

النظريات المفسرة لاضطراب الشخصية الهستيرية:

نظرية السيكودينامية:

يرى "فرويد" أن الشخصية تتكون في الطفولة المبكرة، وأن التطور التالي للشخصية هو مجرد تطور لهذه السمات؛ فينطبق هذا المبدأ على النمو السوي والشاذ (عبد الرحمن

[4] Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders

محمد، ١٩٩٨: ٦٣). ويرى "فرويد" أيضًا أن الاضطراب يحدث نتيجة التثبيت على مراحل عمرية سابقة وهذا التثبيت قد يكون نتيجة الصدمات التي تعرض لها الفرد في حياته الماضية وبالتالي قد يظهر الاضطراب في الوقت الراهن (سيجموند فرويد، ٢٠٠٠)، والذي يسبب نوعًا من الإعاقة أو الضعف الجزئي لسمات الشخصية، ووجد أن هناك سمات وانفعالات معينة من مرحلة الطفولة تستمر نشطة في الشخصية ويستمر تأثيرها في مراحل عمرية لاحقة (عماد عبد الرحيم وعلي فالح، ٢٠٠٤، ٣٩٤).

النظرية السلوكية:

يركز السلوكيون هنا على ماذا يفعل الفرد بدل مما هو؟ فانتقدت هذه النظرية ما قدمه فرويد وكانت تعتمد على التجريب، فيعتقد السلوكيون أن الفرد من خلال تفاعله مع البيئة يتعلم كيف يسلك بطريقة محددة، فإنه يرث تركيبًا بيولوجيًا تساعده على عملية التفاعل التي تحدد السلوك، وكان في اعتقادهم أيضًا أن بعض السلوكيات كالقيادة والصداقات لا تورث، بل تكون نتيجة التفاعل (خولة أحمد، ٢٠٠٠، ٤٠).

البغايا:

قال تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) القرآن الكريم، الأعراف: ٣٣).

وجاءت في المعجم الوسيط: بغى فلان بغياً: أي تجاوز الحد واعتدى، وفي التنزيل العزيز: فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ "(القرآن الكريم، الحجرات: ٩)، وتسلط وظلم، وسعى بالفساد خارجاً على القانون وهم البغاة، والجرح ورم وأمد والمرأة بغاء فجرت فهي بغيّ بغير تاء (إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢٠٠٥، ٦٤).

والبغاء هو علاقة جنسية غير مشروعة تكون بين رجل وامرأة وذلك بقصد الحصول على أجر مادي من قبل المرأة (فرج عبد القادر، ١٩٨٤، ٢٤).

١- العوامل المؤثرة في البغاء:

- **العمر:**

هناك دراسات أجريت عن البغاء، أثبتت أن المرأة البغي تكون في الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (١٥-٣٠) وأحياناً تصل إلى (٣٥)، حيث تنتمي في العادة إلى الفئة التي تتمتع بالحيوية والشباب.

- **المستوى الثقافي:**

إن الفرد ذو المستوى الثقافي العالي يكون قادراً على التمييز بين النمط السلوكي المباح وبين المحظور؛ ومن ثم بات واضحاً أن المستوى الثقافي يُعد من أهم العوامل التي تحرض المرأة على البغاء، حيث اثبت الميدان أن غالبية البغايا يتمتعن بمستوى ثقافي منخفض.

- **الحالة الاجتماعية:**

استناداً إلى الدراسات التي أجريت وجد أن هناك ثلاث أنواع وهي " الزواج- الطلاق- الترمل"، كما أشارت إلى أن وضع المرأة البغي كان مضطرباً وغير مستقر، فالمرأة المتزوجة من الممكن أن يتعمد زوجها بإرغامها على احتراف البغاء لتحقيق منافع شخصية، أما المطلقة والأرملة فيكون لديها أسباب عديدة منها: المعاناة من صعوبة المعيشة (محمود شمال، ٢٠١٥، ٤٢-٤٤).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة " موللر وبوثما" (Moller& Bothma, 2001) التحقق من الفرضية القائلة بأن الأفكار اللاعقلانية مرتبطة بعدم الرضا عن صورة الجسم، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٤) امرأة، وقد تم تشخيص (٢١) امرأة باضطرابات الأكل، و(٣٨) لديهن عدم رضا جسدي مرتفع ولكن بدون اضطرابات في الأكل، و(٣٥) لديهن رضا جسدي منخفض، تم الاعتماد على قائمة الأفكار اللاعقلانية، وقائمة اضطرابات الأكل، وأظهرت النتائج بالنسبة للمجموعة الفرعية لعدم الرضا عن صورة الجسم المرتفع بأنه توجد ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين عدم الرضا عن صورة الجسم والأفكار اللاعقلانية، كما أظهرت المجموعات الفرعية لاضطرابات الأكل وعدم الرضا عن صورة الجسم عن وجود بعض أنواع الأفكار اللاعقلانية "التهويل والتضخيم والتصنيف الذاتي السلبي".

واعتبرت وفاء محمد (١٩٩٥)، فعالية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدى المنحرفات جنسيًا: دراسة تجريبية حيث كان الهدف هو مساعدة حالات البحث على تعديل أفكارهم الخاطئة المرتبطة بالسلوك الانحرافي لديهم(سلوك البغاء) واكتساب أفكار جديدة سوية تساعدهم على اكتساب أنماط السلوك السوي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٨) من نساء البغايا، وتم تطبيق اختبار ساكس لتكملة الجمل ومقياس الأفكار الخاطئة من إعداد الباحثة، أوضحت نتائج البحث وجود فروق دالة معنويًا بين القياسات القبلية والبعدية لحالات الدراسة على مقياس الأفكار الخاطئة، ويدل ذلك على فاعلية برنامج التدخل المهني القائم على استخدام العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدى المنحرفات جنسيًا.

وهدفت دراسة بحل (٢٠٢٠) لمعرفة علاقة الأفكار اللاعقلانية باضطرابات الشخصية واضطراب الوسواس القهري لدى مدمني المخدرات في مجمع إرادة في الصحة النفسية

في مدينة عرعر في المملكة العربية السعودية تكون مجتمع الدراسة (٢٥٢)من المفحوصين واختار عينة حجمها ١٤٣ مفردة طبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده هوبر ولاين وعربة معتز عبدالله و استبيان تشخيص الشخصية ومقياس اضطراب الوسواس القهري وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة تتراوح ما بين درجة متوسطة إلى عالية وأن هناك علاقة طردية ذات دلالة احصائية وكذلك وجود علاقة طردية بين بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية وبعض أبعاد اضطرابات الشخصية.

فروض الدراسة

توجد فروق جوهرية بين البغايا وغير البغايا في متغيرات الدراسة (الأفكار اللاعقلانية، صورة الجسم، اضطراب الشخصية الهستيرية).

المنهج والإجراءات

أولا المنهج: يعتمد منهج الدراسة على المنهج الوصفي المقارن والذي يلائم الدراسة.

ثانياً عينة الدراسة: تكونت العينة الأساسية للدراسة من ٢٠٠ بغايا وغير بغايا (١٠٠ بغايا و١٠٠ غير بغايا).

ثالثا أدوات الدراسة:

مقياس الأفكار اللاعقلانية

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشر فكرة غير عقلانية وضعها ألبرت إليس Albert Ellis، وقام سليمان الريحاني (١٩٨٥) بترجمته وتقنينه، وأضاف إليه فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما:

- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وبذلك يتكون المقياس من (١٣) فكرة تشمل كل واحدة منها أربع من العبارات، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر سلبي يختلف معها وتناقضها، ووزعت فقرات المقياس ال (٥٢) على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد.

- تصحيح المقياس

أما فيما يتعلق بطريقة الإجابة على هذا المقياس فهي من نوع الإجابة ب (نعم) حين يوافق المفحوص على العبارة ويقبلها، وب (لا) في حالة عدم موافقته على العبارة ورفضها، في حين جاءت طريقة التصحيح متضمنة إعطاء درجة (٢) للإجابة ب (نعم)، ودرجة (١) للإجابة ب (لا)، وهذا في العبارات السالبة الدالة علي التفكير غير العقلاني، أما في العبارات الموجبة الدالة على التفكير العقلاني فيكون التصحيح العكس وكانت الفقرات التي تم عكسها (٣، ٥، ٦، ٨، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦،٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٧،٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢).

وبهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (٥٢) درجة و (١٠٤) درجة؛ بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن الفرد حصل على درجة

عالية من الأفكار اللاعقلانية والعكس، أما بالنسبة لدرجة المفحوص على كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة عشر فإنها تتراوح بين (٤) درجات، و (٨) درجات.

كما قام "سليمان الريحاني" بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

- **حساب صدق المقياس:**

تم حساب صدقه بثلاث طرق:

١- طريقة الصدق المنطقي:

باللجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي وذلك باتفاق (٩٠) منهم على صدق عبارات المقياس.

٢- طريقة الصدق التجريبي:

تراوحت قيم "ف" بين: (٣.٩٤) و (١٧.٣٠)، بمستويات دلالة تراوحت بين (٠.٠٥) و (٠.٠١).

٣- طريقة الصدق العاملي:

وأشارت نتائج التحليل العاملي لنتائج المقياس أن معاملات ارتباط بين معظم أبعاد المقياس فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية.

حساب ثبات المقياس:

أما فيما يتعلق بثبات المقياس فقد قام "الريحاني" بحسابه بطريقتين:

١- **طريقة إعادة التطبيق:**

تراوحت قيم معامل الثبات للدرجات الفرعية الثلاثة عشر بين (٠.٤٥) و (٠.٨٣) بمتوسط (٠.٧٠)، بحساب معامل الثبات على أساس الدرجة الكلية للاختبار فقد وصل معامل الثبات (٠.٨٥).

٢- **طريقة الاتساق الداخلي:**

باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" وتراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس الثلاثة عشر ما بين (٠.٤٥) و (٠.٩١)، بمتوسط (٠.٧٩)، أما معامل الثبات المحسوب على أساس الدرجة الكلية فكان (٠.٩٢).

الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الراهنة

أولًا الثبات

تم حساب الثبات في الدراسة الراهنة على العينة الكلية (ن= ٢٠٠) بطريقتي ألفا والتجزئة النصفية عن طريق تقسيم الاختبار إلى نصفين البنود الفردية والزوجية والجدول التالي يعرض معاملات الثبات:

جدول (١) يعرض معاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية

طريقة الثبات / الاختبار	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون
الأفكار اللاعقلانية	0.626	0.636

يتضح من خلال الجدول (١) تمتع مقاييس الدراسة بدرجة ثبات جيدة.

ثانيًا الصدق

تم حساب الصدق على المقياس في الدراسة الراهنة بطريقة الاتساق الداخلى عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فكرة على حدة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يعرض ذلك:

جدول رقم (٢) يعرض معاملات ارتباط الأفكار بالدرجة الكلية للمقياس

الفكرة	ارتباط الفكرة بالدرجة الكلية للمقياس
طلب التأييد والاستحسان	0.653
ابتغاء الكمال الشخصي	0.332
اللوم القاسي للذات والآخرين	0.456
توقع الكوارث	0.540
التهور الانفعالي	0.650
القلق الدائم	0.446
تجنب المشكلات	0.457
الاعتمادية	0.377
الشعور بالعجز	0.436
الانزعاج لمشاكل الآخرين	0.544
ابتغاء الحلول الكاملة	0.384
الجدية والرسمية	0.399
علاقة الرجل بالمرأة	0.471

يتبين من الجداول رقم (٣) ارتباط الأفكار بالدرجة الكلية للمقياس، وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من التجانس مما يعد مؤشرًا لصدق المقياس.

مقياس صورة الجسم: إعداد هناء شويخ (٢٠٠٩)

يتكون من (٦٥) بند في صورة عبارات تقريرية تعكس صورة الفرد عن جسمه سواء مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصورة الذهنية للجسم، ويتطلب المقياس أن يحدد الفرد مدى انطباق كل عبارة (بند) عليه، باختيار واحد من بدائل خمسة تمثل مقياس شدة انطباق العبارة (غير موافق تمامًا. غير موافق. محايد. موافق. موافق جدًا)، أما عن تقدير الدرجة على المقياس فيتم بمنح البند الواحد درجة من خمسة بدائل هي: درجة واحدة (غير موافق تمامًا)، ودرجتان (غير موافق)، وثلاث درجات (محايد)، وأربع درجات (موافق)، وخمس درجات (موافق جدًا)، ويبلغ الحد الأعلى للدرجة على الاستخبار ٣٢٥ درجة (٦٥ بنود X ٥ درجات). ويشير ارتفاع الدرجة إلى انخفاض صورة الجسم لدى الفرد.

وكمؤشرات سابقة قامت هناء شويخ بحساب الكفاءة السيكومترية للمقياس وكانت كالتالي:

- **حساب صدق المقياس:**

وتم حساب صدقه بطريقتين:

(١) صدق المحكمين:

اتفقت تقديرات المحكمين بنسب تتراوح بين ٧٥٪ و١٠٠٪، ومن الملاحظ أن أغلب البنود تم الاتفاق عليها بنسبة ١٠٠٪، وهذا دليل على مدى تمثيل هذه البنود في كل مقياس للهدف الأساسي المطلوب قياسه.

(٢) المجموعات المتضادة:

وتقوم على حساب دلالة الفرق بين كل بند من بنود المقياس بين هاتين المجموعتين المتطرفتين وكانت هناك فروق بين المجموعتين دالة عند مستوى ٠.٠٠٠١.

حساب ثبات المقياس:

أما فيما يتعلق بثبات المقياس فقد قامت "هناء شويخ" بحسابه بطريقتين:

(١) معامل ألفا كرونباخ:

يعد بمثابة أداة إحصائية حساسة لاكتشاف أخطاء العينة والقياس، فجاءت معاملات الثبات لمقياس صورة الجسم ٠.٨٠

(٢) التجزئة النصفية:

وذلك باستخدام معادلة سبيرمان براون وكان معامل الثبات ٠.٧٥، وهو معامل ثبات مرتفع.

الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الراهنة

تم حساب ثبات المقياس في الدراسة الراهنة بطرقتي ألفا والتجزئة النصفية وفيما يلي عرضهم بالتفصيل

جدول (٣) يعرض معاملات الثبات لمقياس صورة الجسم

طريقة الثبات / الاختبار	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون
صورة الجسم	٠.٧٨١	٠.٧٧٠

يتضح من خلال الجدول (٣) تمتع مقاييس الدراسة بدرجة ثبات جيدة.

ثانيا الصدق

تم حساب الصدق على المقياس في الدراسة الراهنة بطريقة الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل فكرة على حدة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يعرض ذلك:

جدول (٤) يعرض الصدق بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس صورة الجسم

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس
١	٠.٥٦٣	٣٤	٠.٤٣٣
٢	٠.٠٥٨	٣٥	٠.٥٤٨
٣	٠.٦٦٤	٣٦	٠.٤٢٣
٤	٠.٤٨٧	٣٧	٠.٥٠١
٥	٠.٣٦٨	٣٨	٠.٢٦٧
٦	٠.٤٥٤	٣٩	٠.٥٥٦
٧	٠.٦١٤	٤٠	٠.٦٧٧
٨	٠.٥٣٠	٤١	٠.٣٦٩
٩	٠.٣٩٩	٤٢	٠.٣٥٧
١٠	٠.٧٢٥	٤٣	٠.١٦٩
١١	٠.٤٦٤	٤٤	٠.٦٥٤
١٢	٠.٥٨٨	٤٥	٠.٥٦٥
١٣	٠.٦٣٣	٤٦	٠.٦٨٧
١٤	٠.٤٤٥	٤٧	٠.٢٨٩
١٥	٠.٤٦٩	٤٨	٠.٣٢١
١٦	٠.٤٩٠	٤٩	٠.٣٦٣
١٧	٠.٥٢٧	٥٠	٠.٥٨٩
١٨	٠.٤٣٣	٥١	٠.٣٨٢
١٩	٠.٣١٢	٥٢	٠.٥٠١
٢٠	٠.٣٩٠	٥٣	٠.٦٩٣
٢١	٠.٤٤٦	٥٤	٠.٤٢٥
٢٢	٠.٤٤٧	٥٥	٠.٥٨٦
٢٣	٠.٦٣٠	٥٦	٠.٤٩٥
٢٤	٠.٤٤٠	٥٧	٠.٥٨٧
٢٥	٠.٤٥٦	٥٨	٠.٦٥٠

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس
٢٦	٠.٣٦٥	٥٩	٠.٢٨٤
٢٧	٠.٥٦٩	٦٠	٠.٤٥٦
٢٨	٠.٣٣٨	٦١	٠.٧٠٩
٢٩	٠.٥٩٠	٦٢	٠.٦٠١
٣٠	٠.٣٣٦	٦٣	٠.٥٢٣
٣١	٠.٤٤٦	٦٤	٠.٣٩٥
٣٢	٠.٣٦٦	٦٥	٠.٤٧٦
٣٣	٠.٣٣٩		

يتضح من الجدول (٤) ارتباط البند بالدرجة الكلية، فيما عدا البند رقم ٢، ٤٣ مما يبين مدى الاتساق الداخلي للمقياس، ويعد مؤشر جيد على الصدق. وسيتم حذف البند غير المتسق.

مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية

وصف المقياس في صورته الأولية

من خلال الاستقراء النظري للنظريات السيكولوجية المفسرة لمفهوم اضطراب الشخصية الهستيرية، وأيضاً اطلاع الباحثة على التعريفات والمعايير التشخيصية لهذا المفهوم، والاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية التي أُجريت على عينة مشابهة لعينة الدراسة الراهنة، وفحص وتحليل بعض المقاييس التي أُعدت في هذا المجال اتضح أن أهم المقاييس التي عُرضَت ما يلي:

- Personality assessment Schedule (PaS) (Tyrer et al., 1979).

- Diagnostic Interview for DSM-IV Personality Disorders (DIPD-IV), (Zanarini, 1983).
- Personality Diagnostic Questionnaire-4+ (PDQ-4+), (Hyler, S.E. 1994).
- International Personality Disorder Examination (IPDE), (Loranger et al., 1996).
- Diagnosing personality disorders, (Zimmerman, M.,1994).
- Structured Clinical Interview for DSM-IV Personality Disorders (SCID-II), (First et al., 1997).
- Structured Interview for DSM-IV Personality (SIDP-IV), (Pfohl et al.,1997).
- Standardized assessment of Personality (SaP), (Mann et al., 1999).

– استبيان تشخيص الشخصية (عبد الله عسكر، ٢٠٠٤)

– مقياس اضطرابات الشخصية (محمد حسن غانم؛ وعادل دمرداش ومجدي زينة، ٢٠٠٧)

– مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية (زينب عمر، ٢٠١٩)

مكونات الاختبار

يتكون الاختبار من ٤٢ بندًا، وتم مراعاة التوازن في تمثيل البنود للأعراض التشخيصية وفقًا لل DSM–٥، وكل بند له بدائل (لا تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة).

التعليمات:

تتم الاستجابة على هذا المقياس عن طريق الاختيار من البدائل الثلاثة بوضع علامة (/) على الاختيار المناسب الذي يتناسب مع حالة المفحوص وهذه البدائل هي (لا

تنطبق، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة كبيرة)؛ علمًا بأن الدرجات المحتسبة لهذه الاستجابات الثلاث على الترتيب١، ٢، ٣ و أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص (أقصي درجة على مقياس الشدة × عدد البنود = الدرجة الكلية) بمعنى (٣ × ٤٢= ١٢٦)، وأقل درجة ٤٢ .

الكفاءة السيكومترية للمقياس في الدراسة الراهنة

١ – الصدق

تم حساب الصدق في الدراسة الراهنة من خلال ثلاث طرق التي استعانت بهما الباحثة بصدق المحكمين وصدق المقارنة الطرفية والاتساق الداخلي في مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية:

١ – صدق المحكمين:[5]

قامت الباحثة بعرض مفردات مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية والتعريف الإجرائي والمعايير التشخيصية الخاصة بها في صورتها الأولية على الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس، وبلغ اختبار اضطراب الشخصية الهستيرية (٤٢) بندًا، وقد طلبت من السادة المحكمين إبداء ملاحظاتهم على بنود المقياس، وهل يستطيعا في صورته الحالية أن يقيس ما وضع لقياسه، وبناءً على آراء المحكمين قامت الباحثة بالتغيير في صياغة بعض البنود مما يجعلها أكثر وضوحاً وسهولة، كما قامت الباحثة بحذف بعض البنود المتشابهة وكانت غالبية البنود وصلت فيها نسبة الاتفاق ١٠٠٪ فيما

[5] تتوجه الباحثة بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين لجهدهم المعطاء وهم أ.د/ فتحي مصطفى الشرقاوي، أ.د/ محمد حسن غانم، ،أ.م.د/ رشا محمد عبد الستار، أ.م.د/ هبه محمود محمد، أ.م.د/ حسين أبو المجد سيد ويوضح ملحق رقم (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين وتخصصاتهم.

عدا أربعة بنود تم حذفها في مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية وهي نسبة جيدة أيضاً مما يُعد مؤشراً على صدق المقياس.

٢-الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية)[6]

تقوم هذه الطريقة على مقارنة متوسط درجات الأقوياء في الميزان بمتوسط درجات الضعاف في نفس الميزان بالنسبة لتوزيع درجات الاختبار، وسميت بالمقارنة الطرفية لإعتمادها على الطرف الممتاز والطرف الضعيف وحساب الفروق بينهم (السيد،٢٠١١، ٤٠٤). ويعرض جدول (٥) **الصدق التمييزي لمقاييس الدراسة:**(*)

جدول (٥) يوضح الفروق بين المجموعتين الطرفيتين لمقياس اضطراب الشخصية الهستيرية

البنود	مجموعة المنخفضين ن= ٥١		مجموعة المرتفعين ن= ٥١		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
١	١.٧٨	٠.٦١	٢.٧٠	٠.٥٧	٧.٨٤	٠.٠٠١
٢	١.١٥	٠.٣٦	٢.٧٤	٠.٥٩	١٦.٢٢	٠.٠٠١
٣	١.٥٦	٠.٥٣	٢.٣١	٠.٧٨	٥.٥٧	٠.٠٠١
٤	١.٩٠	٠.٧٢	٢.٩٠	٠.٣٠	٩.٠٦	٠.٠٠١
٥	١.٩٢	٠.٧١	٢.٥٢	٠.٧٥	٤.١٦	٠.٠٠١
٦	١.٣٩	٠.٥٦	٢.٤٩	٠.٧٣	٨.٤٦	٠.٠٠١

[6] The Comparison Of Extreme Groups

(*) الربيعي الأدنى لمقياس اضطراب الشخصية الهستيرية من ٦٤ فأقل- والأعلى من٩٠ فأكثر

البنود	مجموعة المنخفضين ن= ٥١		مجموعة المرتفعين ن= ٥١		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
٧	١.٤٥	٠.٥٧	٢.٦٤	٠.٥٩	١٠.٣١	٠.٠٠١
٨	١.٤١	٠.٥٧	٢.٧٠	٠.٥٤	١١.٧٤	٠.٠٠١
٩	١.٣١	٠.٤٦	٢.٨٦	٠.٤٤	١٧.٦	٠.٠٠١
١٠	١.٠١	٠.١٤	٢.٤١	٠.٦٣	١٥.٢٢	٠.٠٠١
١١	١.٧٠	٠.٦٠	٢.٧٨	٠.٥٠	٩.٧٤	٠.٠٠١
١٢	١.٠٥	٠.٢٣	٢.٤٩	٠.٦٤	١٤.٨٨	٠.٠٠١
١٣	١.٩٦	٠.٧٢	٢.٤٣	٠.٨٠	٣.١٠	٠.٠٠١
١٤	١.٠٩	٠.٣٠	٢.٣٣	٠.٧٣	١١.٠٥	٠.٠٠١
١٥	١.٥٦	٠.٥٧	٢.٨٢	٠.٥١	١١.٥٨	٠.٠٠١
١٦	١.٢١	٠.٤١	١.٩٨	٠.٨١	٥.٩٨	٠.٠٠١
١٧	١.٠٥	٠.٢٣	٢.٤٥	٠.٨٣	١١.٤٨	٠.٠٠١
١٨	١.٣٥	٠.٥٢	٢.٦٢	٠.٦٦	١٠.٧٩	٠.٠٠١
١٩	٢.١٩	٠.٦٦	٢.٦٨	٠.٦١	٣.٨٦	٠.٠٠١
٢٠	١.٣٣	٠.٥٥	٢.٤٧	٠.٧٣	٨.٨٥	٠.٠٠١
٢١	١.٩٠	٠.٦٤	٢.٨٢	٠.٣٨	٨.٨٠	٠.٠٠١
٢٢	١.٠٩	٠.٣٠	١.٤٥	٠.٦٧	٣.٤٢	٠.٠٠١
٢٣	١.٥٨	٠.٥٧	٢.٢٩	٠.٧٠	٥.٥٧	٠.٠٠١
٢٤	١.٦٤	٠.٦٥	٢.٤٥	٠.٧٥	٥.٧٢	٠.٠٠١

البنود	مجموعة المنخفضين ن= ٥١		مجموعة المرتفعين ن= ٥١		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
٢٥	١.٨٨	٠.٦٥	٢.٩٢	٠.٣٣	١٠.١٠	٠.٠٠١
٢٦	١.٤١	٠.٤٩	٢.٧٨	٠.٤١	١٥.١٣	٠.٠٠١
٢٧	١.٣٥	٠.٦٢	٢.٦٠	٠.٦٩	٩.٥٧	٠.٠٠١
٢٨	١.٠١	٠.١٤	١.٩٠	٠.٩٤	٦.٦٠	٠.٠٠١
٢٩	١.٨٠	٠.٦٩	٢.٨٠	٠.٤٩	٨.٤٠	٠.٠٠١
٣٠	١.٣١	٠.٥٠	٢.٤٥	٠.٧٢	٩.١٢	٠.٠٠١
٣١	١.٧٤	٠.٥٩	٢.٥٤	٠.٧٢	٦.٠٩	٠.٠٠١
٣٢	١.٦٨	٠.٥٤	٢.٩٤	٠.٢٣	١٥.٠١	٠.٠٠١
٣٣	١.٤٧	٠.٥٧	٢.٥٨	٠.٦٠	٩.٥٣	٠.٠٠١
٣٤	١.٠١	٠.١٤	٢.١٧	٠.٧٩	١٠.٢٦	٠.٠٠١
٣٥	١.١٥	٠.٤١	٢.٦٦	٠.٥١	١٦.٢٢	٠.٠٠١
٣٦	١.٨٤	٠.٧٨	٢.٨٢	٠.٤٧	٧.٦٢	٠.٠٠١
٣٧	٢.٠٩	٠.٦٤	٢.٧٤	٠.٥٩	٥.٢٨	٠.٠٠١
٣٨	١.٢١	٠.٤٦	١.٧٨	٠.٨٣	٤.٢٦	٠.٠٠١

يوضح الجدول (٥) أن جميع فقرات مقياس اضطراب الشخصية الهستيرية دالة، مما يشير إلى تمتع المقياس بمعامل صدق مرتفع

ثالثًا صدق الاتساق الداخلي

تعتمد هذه الطريقة على حساب درجة ارتباط البند بالدرجة الكلية لمعرفة مدى اتساق الاختبار وجدول رقم (٧) يعرض ذلك

جدول (٧) يعرض الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس اضطراب الشخصية الهستيرية

البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية	البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية
١	٠.٥٦٦	٢٠	٠.٥٤٥
٢	٠.٦٨١	٢١	٠.٥١٧
٣	٠.٤٠٣	٢٢	٠.٢٥٨
٤	٠.٥٣٤	٢٣	٠.٤٠٤
٥	٠.٢٨٦	٢٤	٠.٤١٢
٦	٠.٥١٦	٢٥	٠٥٨٠
٧	٠.٥٥٢	٢٦	٠.٧١٧
٨	٠.٦٣٦	٢٧	٠.٦٠٣
٩	٠.٧١٣	٢٨	٠.٤٦٣
١٠	٠.٦٧٩	٢٩	٠.٥٢٥
١١	٠.٥٦٩	٣٠	٠.٥٨٧
١٢	٠.٦٨٠	٣١	٠.٤١٥
١٣	٠.٢٦٥	٣٢	٠.٦٢٩
١٤	٠.٥٧١	٣٣	٠.٥٩٥
١٥	٠.٦١٣	٣٤	٠.٥٩٧
١٦	٠.٤٣٨	٣٥	٠.٦٣٥
١٧	٠.٦٤٥	٣٦	٠.٤٨٨
١٨	٠.٦٠١	٣٧	٠.٣٦٦
١٩	٠.٢٤٣	٣٨	٠.٢٨٣

يتضح من الجدول (٧) ارتباط البند بالدرجة الكلية، فيما عدا البند رقم ١٩ مما يبين مدى الاتساق الداخلي للمقياس، ويعد مؤشر جيد على الصدق، وسيتم حذف البند غير المتسق.

ثانيًا :الثبات[7]

تم حساب الثبات بطريقتين وهي معامل ثبات ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية [8] على عينة التقنين (٢٠٠ من البغايا وغير البغايا)، وجدول () يعرض الطريقتين لجميع مقاييس الدراسة.

جدول (٨) يعرض معاملات الثبات لمقياس اضطراب الشخصية الهستيرية

طريقة الثبات الاختبار	ألفا كرونباخ	القسمة النصفية بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون
اضطراب الشخصية الهستيرية	٠.٩٢٢	٠.٨٥٥

يتضح من خلال الجدول (٨) تمتع مقاييس الدراسة بدرجة ثبات جيدة من وصف المقياس في صورته النهائية

[7] Reliability
[8] Split- Half

- **الصورة النهائية لمقياس الأفكار اللاعقلانية:**

أصبح المقياس في صورته النهائية بعد إتمام إجراءات الصدق والثبات يتكون من (٥٢) بندًا، لتصبح أقصي درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (٢×٥٢=١٠٤)، وأقل درجة ٥٢ الصورة النهائية لمقياس صورة الجسم:

أصبح المقياس في صورته النهائية بعد إتمام إجراءات الصدق والثبات يتكون من (٦٣) بندًا بعد حذف البند رقم (٢، ٤٣) لعدم دلالتهما، لتصبح أقصي درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (٥×٦٣=٣١٥)، وأقل درجة ٦٣.

- **الصورة النهائية لمقياس اضطراب الشخصية الهستيرية:**

بعد إتمام إجراءات الكفاءة السيكومترية للمقياس أصبح في صورته النهائية يتكون من (٣٧) بندًا بعد حذف البند رقم (١٠- ١٤- ١٩- ٢٣- ٣٣) لعدم دلالتهما، لتصبح أقصي درجة يحصل عليها المفحوص في المقياس (٣×٣٧=١١١) وذلك بدل من ١٢٦ وأقل درجة ٣٧ بدلاً من ٤٢

النتائج ومناقشتها

ينص الفرض على أنه " " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البغايا وغير البغايا فى كل من الافكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية

جدول (٩) يعرض دلالة الفروق بين البغايا وغير البغايا فى الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية

الأبعاد	البغايا (ن ١٠٠)		غير البغايا (ن ١٠٠)		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الأفكار اللاعقلانية	**75.54**	**5.315**	**72.43**	**4.288**	**4.554**	**0.001**
صورة الجسم	**193.74**	**25.059**	**177.15**	**20.860**	**5.088**	**0.001**
الشخصية الهستيرية	**85.31**	**12.158**	**66.33**	**11.990**	**11.115**	**0.001**

يتبين من الجدول رقم (٩)، تحقق الفرض بشكل كلي، حيث أسفرت نتائج الفرض عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين البغايا وغير البغايا في كل من الافكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية وكانت الفروق في اتجاه البغايا عند مستوى دلالة بين (٠.٠٠١)

مناقشة نتائج الفرض

في ضوء تحقق الفرض فمن خلال الجدول رقم (٩) يتبين تحقق الفرض القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البغايا وغير البغايا في كل من الافكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية بشكل كلي، حيث يتبيَّن من الجدول وجود فروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية؛ مما يعني أنه يوجد تمييز بين البغايا وغير البغايا في هذه المتغيرات وانتشارهم بين البغايا وغير البغايا وكانت الفروق في اتجاه البغايا عند مستوى دلالة بين (٠,٠٠١)، أسفرت النتائج عن وجود فروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية في اتجاه البغايا، مما يعني أن البغايا أعلى من غير البغايا في الأفكار اللاعقلانية، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين البغايا وغير البغايا في صورة الجسم في اتجاه البغايا، مما يعني أن البغايا أعلى من غير البغايا في صورة الجسم،

وأكدت النتائج عن وجود فروق بين البغايا وغير البغايا في اضطراب الشخصية الهستيرية، مما يعني أن البغايا أكثر عرضة لاضطراب الشخصية الهستيرية من غير البغايا.

وفي ضوء التشابه والاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج الدراسات السابقة ، فيما يخص الأفكار اللاعقلانية اتفقت وفاء محمد (١٩٩٥) مع نتائج الدراسة الراهنة، حيث أوضحت نتائج البحث وجود فروق دالة معنويًا بين القياسات القبلية والبعدية لحالات البغايا على مقياس الأفكار الخاطئة، ودعمت أيضًا دراسة روحاني ناصر وآخرين (Rohany et al., 2010l)نتائج الدراسة الراهنة، حيث أظهرت النتائج أن تفكير البغايا كان أكثر تشوهًا بشكل ملحوظ عن غيرهم من غير البغايا.

وفيما يخص صورة الجسم ومدى اتفاق واختلاف نتائج الدراسات السابقة مع نتيجة الدراسة الراهنة، أشارت نتائج دراسة "تيشا ر برديو وآخرون"(perdue et al., 2011l) التي اهتمت بمعرفة الفروق بين البغايا وغير البغايا في صورة الجسم إلى أن الأمهات لديهن تاريخ من البغاء عن تعرضهن للعنف الجسدي بشكل أكبر، ومشاهدة الجرائم والعيش في المناطق التي توجد بها مخدرات، وارتفاع معدل مشاكل الصحة البدنية والعقلية عكس الأمهات غير البغايا، أظهرت النتائج أن هناك فروقًا في صورة الجسم في اتجاه البغايا، كما اتفقت دراسة ايناس سمير (٢٠١٢) وأشارت النتائج إلى وجود اضطراب مزمن في صورة الجسم تعاني البغايا منه وقد أوضحت النتائج أيضًا أن التكوين السادي مازوخي هو بالفعل بعد أساسي في شخصية البغي وجميعهن يحملن قدرًا من العدوان الموجه للذات الذي يدفعهن في كثير من الأحيان إلى إيذاء الذات والرضوخ أيضًا لإيذاء الآخر.

وفيما يخص تفسير هذا الفرض على الجانب النظري أكدت "وفاء محمد" (وفاء محمد، ١٩٩٥، ٢٧) أن الأفكار اللاعقلانية التي تتمثل في تشوه أو قصور إدراك المرأة

البغي فيما يتعلق بسلوكها فنجده سلوك غير سوي، كما يرتبط برؤيتها لذاتها أو لصورة الجسم لديها أو موضوع الجنس كـ ممارسات غير شرعية، وبالرغم من أن "البغاء" مظهره يقتصر على النشاط الجنسي إلا أنه لا يحقق أي شكل من أشكال الحياة الجنسية السوية، لأن الهدف منه مجرد وظيفة تستطيع من خلالها كسب المال، فإن "العلاقة البغائية" تقوم على أساس المال مقابل الجنس وبذلك يتحول إلى مهنة.

أما بالنسبة لوجود فروق بين البغايا وغير البغايا في الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم واضطراب الشخصية الهستيرية في اتجاه البغايا، تفسر الباحثة ذلك، أنه يرجع إلى البيئة الثقافية خاصة في مجتمع عينة الدراسة الراهنة (المؤسسات العقابية والأسرة العادية) حيث العادات والتقاليد والتي قد تُحد من تفاعلات غير البغايا مع الآخرين مقارنة بالبغايا.

ويؤكد "بيك" على تغيير الأفكار السلبية والمعتقدات المرضية لدى الفرد، فيرى أن التفكير قد يكون واهماً لأنه مستمد من مقدمات خاطئة والسلوك أيضاً قد يكون انهزامياً لأنه مبني على اتجاهات غير عقلانية؛ فليست بالضرورة أن تكون المشكلات النفسية نتيجة لقوى خفية فقد تكون نتيجة عن عمليات عادية مثل التعليم الخاطئ وعدم التمييز بين الخيال والواقع، فنجد أن الأساس النظري عند "بيك" يعتمد على أنه لابد من معرفة المحتوى المعرفي، من حيث ردة فعله تجاه الأحداث المزعجة أو تدافع الأفكار حتى نفهم طبيعة الاضطرابات، ومن هنا يوجد نوعان من التفكير هما " الأفكار الآلية، المعتقدات المضمرة" وهذا يدعم انتشار الأفكار اللاعقلانية عند البغايا بصورة أكبر من غير البغايا (ارون بيك، ٢٠٠٠: ٣٣).

وأشار دنيس وآخرون (Denise,et al., 2005l) إلى أن عدم الرضا عن صورة الجسم يرتبط بالعلاقة بالأقران، وتقدير الذات والقلق، والاكتئاب لدى المراهقين في حين ترتبط صورة الجسم الإيجابية بالصحة النفسية والهوية الأخلاقية والكفاءة.

وذكر كاسيلس (cassels, 2018: 10) أن اضطراب الشخصية الهستيرية هو نمط واسع الانتشار للعاطفة والرغبة المفرطة لجذب الانتباه وذلك ما يفعله ممارسي البغاء، ويتميز الأفراد هذا الاضطراب بالرغبة في الحصول على انتباه المحيطين، والاغواء الجنسي عند التفاعل مع الآخرين، والتحول السريع للعواطف والمبالغة والتهويل في الانفعال، والافتقار إلى الاهتمام بالتفاصيل، كما وجد أن هذا الاضطراب يرتبط بشكل كبير بالمظهر الجسدي والخارجي للفرد.

والضغوط الاجتماعية والمشكلات الأسرية والتوتر النفسي والهموم، وعدم النضج الانفعالي والضغوط والصدمات الانفعالية، وكبتها والهروب منها وتحويلها إلى أعراض الهستيريا، والصراع بين الغرائز والمعايير الاجتماعية، وبين الأنا الأعلى وبين الهو وهنا يتم التوفيق عن طريق العرض الهستيري، كذلك من الأسباب المعجلة أو المباشرة قد تكون "الإحباط وخيبة الأمل في تحقيق هدف- الفشل في الحب- الزواج غير السعيد- الحرمان ونقص العطف- عدم نضج الشخصية وعدم النضج الاجتماعي- أخطاء الرعاية الوالدية مثل التدليل المفرط والحماية الزائدة"، وجدير بالذكر أن سلطة وسيطرة الذكر تعتبر من أهم أسباب الهستيريا لدى الإناث ولدى ممارسي البغاء(حامد عبدالسلام، ٢٠٠٥: ٤٩٩).

ويرى الباحثون أن البغايا تكون لديهم الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم السلبية واضطراب الشخصية الهستيرية أعلى من غير البغايا نتيجة ممارستهم لسلوكيات غير أخلاقية

فيتخذون أساليب التفكير غير العقلانية كمبررات لما يقومون به من ممارسات كما أن توافق أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية من حيث الميل للإغواء وجذب الانتباه مع سلوك البغايا يجعل هذا الاضطراب ينتشر بصورة أكبر من غير البغايا لديهم

توصيات ومقترحات الدراسة

١- القيام بدراسات أخرى تدرس الفروق بين البغايا وغير البغايا في متغيرات بخلاف التي تمت دراستها في البحث

٢- التوعية والارشاد النفسي لفئة البغايا

٣- التوعية بأهمية الأفكار اللاعقلانية وصورة الجسم للحد من البغاء في المجتمع بشكل عام

٤- عمل دراسات أخرى تدرس متغيرات الدراسة على فئات مختلفة عن ما أُجريت عليه الدراسة

٥- القيام ببرامج علاجية تتخذ تعديل الأفكار اللاعقلانية مدخلًا لتنمية الصحة النفسية لدى عينة الدراسة

المراجع العربية

إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة– مصر.

أحمد عكاشة (١٩٩٦). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد عكاشة وطارق عكاشة (٢٠١٠). الطب النفسي المعاصر.ط ١٥. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ارتقاء يحيى حافظ (٢٠١٠). صورة الجسم وعلاقتها بالقبول الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية للعلوم الانسانية ١٠، ٣٥١–٣٨٣.

آرون بيك، ترجمة عادل مصطفى (٢٠٠٠). العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر.

عماد عبد الرحيم؛ علي فالح (٢٠٠٤). مدخل إلى علم النفس، ط٢، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

بثينة منصور الحلو؛ مورس شاكر هادي. (٢٠١٥). بناء أداء لقياس اضطراب التشوه الجسمي. كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة العلوم الإنسانية, ٢٢(٣), ص ٢١:١

سيجموند فرويد (٢٠٠٠). الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمود علي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خولة أحمد (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية والانفعالية. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

زينب محمود (١٩٩٨). الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدى عينة من ذوى الاضطرابات السيكوسوماتية" دراسة إكلينيكية متعمقة لذوى التشوهات ومرضى روماتيزم القلب" المجلة المصرية للدراسات النفسية،٨(١٩)١٨١-٢٣٣.

سليمان الريحاني (١٩٨٥): تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية، مجلة دراسات العلوم التربوية. الجامعة الأردنية، المجلد ١٢, العدد ١١، ٧٧-٩٥.

عبد الفتاح ابو شعر (٢٠٠٧)، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس, كلية التربية , الجامعة الإسلامية , فلسطين.

صالح عزي وفاطمة صادقي (٢٠١٩). العلاج المعرفي السلوكي مقاربة نظرية حول نظرية حول نظرية آرون بيك وجيفري يونغ. مجلة آفاق علمية، المجلد ١١(العدد ٣)، ٦٥٦-٦٧١.

علاء الدين كفافي (١٩٩٩). الارشاد والعلاج النفسي الاسرى المنظور النسقي الاتصالى. القاهرة: دار الفكر العربي.

علاء الدين كفافي، مايسة أحمد النيال (١٩٩٦): صورة الجسم وبعض متغيرات الشخصية لدى عينة من المراهقات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٣٩، ١٧٤.

فاتن مشاعل (٢٠١٠). صورة الجسد لدى المرأة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والقلق الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من الإناث في محافظة اللاذقية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق.

فرج عبد القادر طه. (١٩٨٤). سيكولوجية البغاء. القاهرة: مكتبة الخانجي.

محمد بحل (٢٠٢٠). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باضطرابات الشخصية واضطراب الوسواس القهري لدى مدمني المخدرات. كلية العلوم الاجتماعية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.

محمد فضل (٢٠٠٨). العلاج المعرفي السلوكي. دار الجامعة للنشر والتوزيع: ليبيا.

هاني خميس (٢٠١٧). الأبعاد الاجتماعية لجريمة البغاء في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية على عينة من الإناث في مدينة الإسكندرية. حوليات آداب عين شمس ٤٥، ٢٦٥-٢٨٤.

وفاء محمد (١٩٩٥). فعالية العلاج المعرفي في تعديل الأفكار الخاطئة لدى المنحرفات جنسياً: دراسة تجريبية مطبقة على عينة من البغايا بدار الأمان. رسالة ماجستير غير منشورة، مجلة علوم وفنون- دراسات وبحوث. جامعة حلوان.

يوسف قطامي ونايفة قطامي. (٢٠٠١). سيكولوجية التدريس. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Abrams, M., & Ellis, A. (1994). Rational emotive behaviour therapy in the treatment of stress. *British Journal of Guidance & Counselling*, 22(1), 39-50.

Dryden, w., Neenan, M., Yankur, A. (1999) *counseling individuals:A rational Emotive behavioral handbook*.london ,whurr publications.(3edn).

Ellis.Rational Emotive Therapy and cognitive behavior Therapy.similarities and Differences, *cognitive Therapy and Rescard*,4,1980, PP:325. 340..

Ellis, A. (1979). *Rational Emotive Therapy: INR. Corisin (EDS). Itesca: Peucock Publishers. Sucide attempts anong depressed adoles cents in primary care*. Journal of clinical child and adoles cent psychology.

Fernandez, S. (2005). *Body image in Mexican American and White college women: The role of individualism-collectivism*, PhD, University of California

Jefferson, D.L. (2005). *African American and European American female body image ideals, satisfaction, and well-being*, PhD, University of Missouri – Saint Louis

Moller, A. T., & Bothma, M. E. (2001). Body dissatisfaction and irrational beliefs. *Psychological Reports*, 88(2), 423-430.

Stacy, A. Kelly. (2000). *Amount of Influence selected Groups have on the perceived body Image of fifth grander*. Master's Thesis, The graduate college, University of Wisconsin – stout. Menomonie.

The Differences between Prostitutes and non-Prostitutes thoughts, body image, and histrionic personality in irrational disorder

Abstract:

The current study aimed to find out the differences between prostitutes and non-prostitutes in irrational thoughts, body image, and histrionic personality disorder, The sample consisted of (200) prostitutes and non-prostitutes (100 prostitutes - 100 non-prostitutes) from punitive and application institutions and ordinary groups (2022-2023 AD) belonging to the categories of prostitutes and non-prostitutes, and their ages ranged between (15-35 years) with an average age of (19.45). and standard deviation (4.65), in order to verify the psychometric characteristics of the study tools, and calculate the results;The irrational thoughts scale prepared by Suleiman Al-Rihani (1987), the body image scale prepared by Hana Shuwaikh (2009) and the histrionic personality disorder scale prepared by the researcher. The results showed that there were differences between prostitutes and non-prostitutes in the direction of prostitutes in irrational thoughts, body image and histrionic personality disorder in the direction of prostitutes.

Keywords: irrational thoughts, body image, histrionic personality disorder